بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الاخوة منتوري قسنطينة1

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

دروس وتطبيقات في مادّة البحث اللّساني

إعداد الدّكتور: مبروك صيشي

البريد الالكتروني: sichirachid@gmail.com

الأستاذ: مبروك صيشي	**مادّة:** البحث اللّسان	**المستوى:** السّنة الأولى ماستر	
تخصّص: اللّسانيات التّطبيقيّة	**نوع الدّروس:** تطبيق	**المجموعة:** 04	**الفوج:** 06

السّنة الجامعيّة: 2020 / 2021

مفردات مادّة البحث اللّساني للسَّنة الأولى ماستر

الجزء النّظري

	المحاضرات	التّطبيق
01	ـ الأصوات اللّغويّة	ـ تطبيق على نص يتناول الأصوات
02	ـ الأبنية الصّرفيّة أو الصّيغ	ـ نص لواحد من علماء اللّغة الأوائل
03	ـ التّراكيب النّحويّة	ـ نص من سيبويه
04	ـ المعنى أو الدّلالة	ـ نص يتناول علاقة اللّفظ بالمعنى
05	ـ اللّغة المكتوبة	ـ نص حول الحروف وكتابتها وتطوّرها
06	ـ اللّغة المنطوقة	ـ تطبيق على طرائق النّطق العربي
07	ـ موضوعات اللّغة المكتوبة	ـ نص يتناول موضوعات اللّغة المكتوبة

قائمة بأهمّ المراجع:

ـ ابن جني، الخصائص.

ـ ابن خلدون، المقدِّمة، الفصل الخامس والأربعون.

ـ أندريه مارتينه، وظيفة الألسن وديناميتها.

ـ تراسك ر.ل، أساسيات اللّغة، تر: رانيا إبراهيم يوسف.

ـ ج. فندريس، اللّغة.

ـ جين إتشسون، اللّسانيات مقدّمة إلى المقدّمات.

ـ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات.

ـ روبير مارتان، مدخل لفهم اللّسانيات.

ـ عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتّخاطب في نظريّة الوضع والاستعمال العربيّة.

ـ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان.

ـ عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربيّة نماذج تركيبيّة ودلاليّة.

ـ عبد القادر الفاسي الفهري، المقارنة والتّخطيط في البحث اللّساني العربي.

ـ عز الدّين مجدوب، إطلالات على النّظريات اللّسانيّة والدّلاليّة في النّصف الثّاني من القرن العشرين، مختارات معرّبة.

ـ فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العام.

ـ ماريو باي، أسس علم اللّغة.

قائمة المواضيع المقترحة كعروض يعدّها ويقدّمها الطّالب

الجزء التّطبيقي

08	ـ القرآن الكريم	ـ تطبيق على آيات من القرآن الكريم [نصف حزب]
09	ـ الحديث الشّريف	ـ تطبيق على حديث شريف [النّص 4 صفحات على الأقل]
10	ـ الخطب والرّسائل	ـ تطبيق على خطبة أو رسالة [النّص 4 صفحات]
11	ـ الشّعر العربي في مختلف العصور	ـ تطبيق على نص شعري [قصيدة]
12	ـ النّثر القديم	ـ تطبيق على نص نثري قديم [النّص 4 صفحات]
13	ـ النّثر المحدث	ـ تطبيق على نص نثري حديث [النّص 4 صفحات]
14	ـ الرّواية	ـ تطبيق على رواية عربيّة
15	ـ القصّة القصيرة	ـ تطبيق على قصّة
16	ـ المسرح	ـ تطبيق على مسرحيّة

يُطلب من كلّ طالبين اختيار أحد المواضيع، ثمّ إعداد بحث فيه، مع ضرورة التّقيّد بالضّوابط العلميّة (التّنظيم، الجانب النّظري، النّماذج التّطبيقيّة، الأمانة، التّهميش، المراجع...).

ـ لا يقبل أكثر من طالبين في الموضوع الواحد، ولا يمكن تكرار عنوان البحث (الموضوع).

التّطبيق عبارة عن بحث وتحليل لساني لنصوص عربيّة متنوّعة، تنتمي لعصور مختلفة، قصد إبراز القوانين اللّسانيّة للّغة العربيّة، وينبغي على ذلك التّركيز على:

ـ البناء اللّغوي:

دراسة صوتيّة؛ المماثلة، المخالفة، النّبر، التّنغيم ...

المعجم؛ الحقول المعجميّة، العلاقات بينها، أثرها في معنى النّص ...

الصّرف: الصّيغ الصّرفيّة المتكرّرة، الضّمائر، ...

النّحو: الأسماء، الأفعال، أنواع الجمل السّائدة، التّقديم، التّأخير، الحذف ...

الدّلالة: الفكرة العامّة، الأفكار الجزئيّة، العلاقات الدّلاليّة البارزة في النّص، الانسجام الدّلالي، الاتّساق، الرّوابط الدّلاليّة ...

ـ المستوى التّواصلي التّداولي:

من يتكلّم، لمن يوجّه النّص، الغرض ...، الزّمان، المكان، نمط النّص ...

ملاحظة: هذه فكرة توضيحيّة، وعلى الطّالب أن يتعمّق في الشّرح والتّعليل كنموذج تدريبي.

مدخل وتمهيد

البحث اللّساني عبارة عن مصطلح مركّب، يتكوّن من كلمتين، الأمر الذي يقتضي شرح كل منهما على حدة، ثم التّعريف بالمركب (البحث اللّساني).

1 ـ تعريف البحث:

البحث عبارة عن مصدر من الفعل "بَحَثَ"، وقد جاء في لسان العرب[1]:

ـ البَحْثُ: طَلَبُكَ الشيءَ في التُّراب؛ بَحَثَه يَبْحَثُه بَحْثاً، وابْتَحَثَه.
ـ البَحُوثُ من الإبل التي إذا سارتْ بحثت الترابَ بأَيديها أُخُراً أَي ترمِي إِلى خَلْفِها.
ـ البَحْثُ: أَن تَسْأَل عن شيء، وتَسْتَخْبر.
ـ اسْتَبْحَثْتُ وابْتَحَثْتُ وتَبَحَّثْتُ عن الشيء، بمعنى واحد أَي فَتَّشْتُ عنه.
ـ البَحْث: الحَيَّةُ العظيمة لأَنها تَبْحَثُ التُّرابَ.
ـ تَرَكْتُه بمباحِثِ البَقَر أَي بالمكان القَفْر؛ يعني بحيثُ لا يُدْرى أَين هو.
ـ الباحِثاء، من جِحرَة اليرابيع: تُرابٌ يُخَيَّلُ إِليكَ أَنه القاصِعاء، وليس بها، والجمعُ باحِثاواتُ.
ـ سُورةُ بَراءةَ كان يقال لها: البُحُوثُ، سمِّيت بذلك لأَنها بَحَثَتْ عن المنافقين وأَسرارهم.

ومنه فـ"بحث" في اللّغة، تعني طلب الشّيء غير المدرك والسّؤال عنه والاستخبار والتّفتيش. وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة: «بحَث الأمرَ/بحَث في الأمر: تناوله بالدرس، سعى لمعرفة حقيقته: –بحَث ظاهرة الزواج العرفي، – بحث المفكّرون في سُبل النهوض والتقدم، – بحث في الشكوى»[2]. هو ما يفسّر إلصاقه عادة بالبحث العلمي، في اللّغة العربيّة، فقد جاء تحت مدخل "بَحْث": «رسالة، دِراسة، مَقال يُعالِج موضوعًا علميًّا أو أدبيًّا أو نحوهما: –نشر بحثه/ أبحاثه/ بحوثه في المجلة العلميّة، – هذا أمر خارج عن موضوع البحث، – تشجيع البحث العلميّ، – طرح مسألة على بساط البحث. (...) نشاط علميّ أو ثقافيّ هدفه التعمق في فرع من فروع المعرفة»[3]، وهذه التّعاريف الأخيرة تتقاطع مع التّعريف الاصطلاحي لـ"البحث".

1 ـ ابن منظور، لسان العرب، مادّة (ب ح ث).
2 ـ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادّة (ب ح ث).
3 ـ المرجع نفسه، مادّة (ب ح ث).

2 ـ تعريف اللِّسانيات:

يُعرّف أندري مارتيني اللّسانيات، على أنّها: «الدّراسة العلميّة للّغة البشريّة»[1]. ولا تكون الدّراسة علميّة بالمعنى الصحيح، إلاّ إذا كانت موضوعيّه مجرَّدة بعيدة عن المبالغة والتحيُّز، أنجزت وفق أسسٍ ومناهج وأصول وقواعد، ومرَّت بخطوات ومراحل، بدأت بمشكلةٍ وانتهت بحلِّها، ولضمان ذلك يجب أن «يعتمد الدّارس على ملاحظة الوقائع والأحداث، ويمتنع من اختيار بعضها وتفضيله على بعض باسم بعض المبادئ الجماليّة أو الأخلاقيّة. فنعت العلميّة يقابل إذن التّقعيديّة ويخالفها مخالفة تامّة»[2].

وهي قبل هذا وبعده ـ الدّراسة علميّة ـ إنجاز لعقلٍ اتَّصف بالمرونة وبالأفق الواسع، فللعلم كما يقول عبد الرحمان الحاج صالح، منبعين؛ هما: مشاهدة الظّواهر وعيانها، ثمّ إجراء العمليات العقليّة على محصول هذه المعاينة[3]. فالبحث العلميّ وسيلة يحاول بواسطتها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلةٍ ما والتعرُّف على عواملها المؤثِّرة في ظهورها أو في حدوثها للتوصُّل إلى نتائج تفسِّر ذلك، أو للوصول إلى حلٍّ أو علاج لذلك الإشكال. وعلى الباحث أن يسعى فيه إلى:

ـ أن يبدع شيئاً جديداً.	ـ يوضّح شيئاً غامضاً.
ـ يختزل عملاً مسهباً.	ـ يرتّب دراسة مشوّشة.
ـ يجمع شتات بحث مبعثر.	ـ يصحّح دراسة خاطئة[4].

وبالنّسبة للّغة (البشريّة)، فقد تناولها العلماء منذ القدم بالتّعريف، نظر إليها كل منهم وفق وجهة ـ وجهات ـ مختلفة، يمكن أن نذكر من ذلك، ما يلي:

ـ أصوات يعبِّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم[5].

---

1 ـ أندري مارتيني، مبادئ في اللّسانيات العامّة، تر: عز الدّين مجدوب، في كتاب: عز الدّين مجدوب، إطلالات على النّظريات اللّسانيّة والدّلاليّة في النّصف الثّاني من القرن العشرين، مختارات معرّبة، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، د.ط، 2012، ج1، ص.35.

2 ـ المرجع نفسه، ص.35.

3 ـ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، الرّغاية، الجزائر، 2012، ص.25.

4 ـ ابن خلدون، المقدِّمة، الفصل الخامس والأربعون.

5 ـ ابن جني، الخصائص، تحقيق علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، 1952، ج1، ص.33.

ـ عبارة المتكلِّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعلٌ لسانيٌّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملَكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كلِّ أمة بحسب اصطلاحاتهم[1].

ـ نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، تحقِّق التواصلَ بينهم، ويكتسبها الفرد سماعًا من جماعته[2].

ـ قدرة البشر أو ملكتهم على التّفاهم بواسطة علامات صوتيّة[3].

يتّفق جلّ الباحثين إذن على اعتبار اللّغة رموز وعلامات ذات طابع صوتي، تتّفق عليها جماعة لغويّة محدّدة، لتستعملها في التّواصل فيما بينهم. والبحث اللّساني على ذلك وجب أن يبحث في مختلف القوانين والعلاقات الّتي تنشئها هذه الأصوات، فمادّة البحث وموضوعه واحدة، هي اللّغة، وعليه يجب أن يشتمل مجال اللّسانيات، كما يرى سوسير، على:

ـ وصف تاريخ جميع اللّغات المعروفة، ويعني ذلك تتبّع تاريخ الأسر اللّغويّة، وإعادة بناء اللّغة الأم لكلّ أسرة، على قدر المستطاع.

ـ تحديد القوى الّتي تعمل بصورة دائمة وعامّة في جميع اللّغات، واستنتاج القواعد العامّة من جميع الظّواهر التّاريخيّة الخاصّة.

ـ تحديد معالمه وطبيعته[4].

إنّ أوّل أعمال اللّساني إذن تتمثّل في المعاينة والوصف للّغة، لكنّنا سنتساءل عن كيفيّة الوصف، وما هي الظّواهر القابلة للوصف وكيف تجمع؟[5]. يرى دي سوسير أنّه يجب البدء أوّلاً بالوحدات اللّغويّة؛ فنحدّد ماهيتها ونفسّر تنوّعها عن طريق تصنيفها. ومن الضّروري أيضاً أن نبحث عن الأسباب الّتي نقسّم بموجبها اللّغة إلى كلمات، ونعمد بعد ذلك إلى

1 ـ ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1993، ج2، ص.295.

2 ـ فردينان دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز ومالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربيّة، بغداد، العراق، د.ط، 1985، ص.34.35.

3 ـ أندري مارتيني، المرجع السّابق، ص.36.

4 ـ فردينان دي سوسير، علم اللّغة العام، ص.24.

5 ـ روبير مارتان، مدخل لفهم اللّسانيات، تر: عبد القادر المهيري، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص.27.

تصنيف الوحدات الفرعيّة ثمّ الوحدات الكبيرة، وهكذا[1]. كما يجب على اللّساني أن يُعنى ـ في المقام الأوّل ـ بدراسة العلاقات بين كلمات اللّغة بعضها بعضاً، قبل أن ينظروا في العلاقات بين تلك الكلمات والعالم الخارجي[2].

واللّساني؛ هو ذلك الشّخص الّذي يدرس اللّسانيات، ومن أبرز مهامّه في البحث اللّساني، أنّه يعمل على:

ـ تحليل اللّغات الإنسانيّة، ولكنّه لا يتحدّث بها بالضّرورة.
ـ تقديم وصف للّغات الإنسانيّة، ولا يفرض على النّاس كيفيّة استعمالها.
ـ تحليل اللّغة المنطوقة، واللّغة المكتوبة: كلاً على حدة.
ـ ألّا يعالج بنية أيّة لغة قسراً في إطار قواعد لغة أخرى.
ـ أن يحلّل الظّاهرة اللّغويّة في وقت بعينه (اللّسانيات الوصفيّة)، أو أن يدرس تغيّرها عبر عدد من السّنوات (اللّسانيات التّاريخيّة)[3].

كما ينبغي عليه أن يضع في حسبانه، أنّ:

ـ جميع اللّغات ـ وكذا كلّ ظواهرها ـ تتمتّع بقدر من الطّرافة.
ـ اللّغات الإنسانيّة تتغيّر باستمرار[4].

عمل تطبيقي:

إعداد بطاقة فنّية، تتعلّق بقراءة في:

1 ـ مقدِّمة ابن خلدون: الفصل الخامس والأربعون.

2 ـ اللِّسانيات مقدِّمة إلى المقدِّمات لجين اتشسن، تر وتع: عبد الكريم محمَّد جبل: مجالات البحث اللِّساني + ما اللُّغة (ص39 إلى ص67).

1 ـ فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز ومالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربيّة، بغداد، العراق، د.ط، 1985، ص.130.

2 ـ جين إتشسون، اللّسانيات مقدّمة إلى المقدّمات، تر: عبد الكريم محمّد جبل، المركز القومي للتّرجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2016، ص.188.

3 ـ المرجع نفسه، ص.46.

4 ـ المرجع نفسه، ص.46.

الدّرس الأوّل: الأصوات اللّغويّة

تنظر اللّسانيات للّغة على أنّها نظام، يتكوّن من عناصر، تربط بينها علاقات، وهي الإضافة الأهمّ الّتي جاء بها سوسور، حيث أكّد على وجود ارتباط جوهري بين كلّ الوحدات المؤلّفة لبنية اللّغة، لذا فدراسة الأصوات والمفردات والتّراكيب والدّلالة يجب أن تكون من جانب كلّي متكامل، وبرغم ذلك فقد وجد علم خاص لدراسة كل مستوى من النّظام اللّغوي.

1 ـ الأصوات اللّغويّة:

ذكرنا في تعريف اللّغة، أنّها عبارة عن أصوات أو رموز صوتيّة، فالصّوت اللّغوي يمثّل الوحدة الأساسيّة في بناء أي نظام لغوي، وإذا كانت الأصوات المستعملة في كلّ لغة محدودة العدد ـ افتراضاً ـ فإنّ عدد الأصوات اللّغويّة الممكنة في جميع اللّغات يكاد يمتدّ إلى ما لا نهاية. وليس هناك من آلة موسيقيّة تساوي الجهاز الإنساني في تنوّع الأصوات الّتي يصدرها[1]، ومرجع ذلك يكمن في «أنّ أقلّ انحراف في المخرج Poin of articulation يمكن أن يعطي نتائج مختلفة تدركها الأجهزة الحسّاسة مثل السبكتروجراف أو مسجّل تردّد الموجات الصّوتيّة، إن لم تدركها الأذن»[2].

تعتمد دراسة اللّغة أوّلاً، على «وضع نظام للأصوات، يحصل عليه الباحث من الملاحظة المباشرة، وثانياً ملاحظة نظام الإشارات المستخدم للتّعبير عن هذه الأصوات»[3]، ولا يتمّ للباحث تقسيم الأصوات في السّلسلة المنطوقة إلّا على أساس الانطباعات السّمعيّة، أمّا وصف هذه الأصوات فيكون على أساس عمل فعل النّطق، حيث من الصّعب أن نقوم بتحليل لوحدات الصّوت في سلسلتها، بل ينبغي علينا أن نعود إلى الحركات الّتي تنطوي عليها العمليّة الصّوتيّة[4].

---

1 ـ ج. فندريس، اللّغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمّد القصاص، المركز القومي للتّرجمة، القاهرة، مصر، ط: 2014، ص.62.

2 ـ ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8، 1998، ص.45.

3 ـ فردينان دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز ومالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربيّة، بغداد، العراق، د.ط، 1985، ص.55.

4 ـ فردينان دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز ومالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربيّة، بغداد، العراق، د.ط، 1985، ص.58.57.

2 ـ علم الأصوات:

ويقصد به العلم الّذي يُعنى بدراسة الأصوات اللّغويّة، وأوّل قاعدة من قواعد الصّوتيات، هي أن نعتبر أنّه «في كلّ لغة ترتبط الأصوات بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً، فهي تكوّن نظاماً متجانساً مغلقاً، تنسجم أجزاؤها كلّها فيما بينها»[1]. ويذكر سوسير أنّ دراسة الأصوات: «كثيراً ما يطلق عليها Phonetique بالفرنسيّة وPhonetik في الألمانيّة وفي الإنجليزيّة Phonetic، أي علم الصّوت»[2]، والّذي يجب أن نعيه هنا، هو أنّ سوسير يتحدّث عن علم الأصوات في القرن التّاسع عشر، أين كانت الهيمنة في أوروبّا للّسانيات التّاريخيّة، فالمقصود بالفونتيك في تلك الفترة هو دراسة تطوّر الأصوات، فهو عنده «علم تاريخي، يحلّل الأحداث والتّغيّرات، ويتحرّك من خلال الزّمن»[3]، ويعتبر أنّ هذا العلم جزء أساس من علم اللّسانيات.

يعتبر علم الأصوات أوّل فروع اللّسانيات، يهتمّ بدراسة الظّاهرة الصّوتيّة، وموضوعه، هو «أصوات اللّغة المدركة (الفونات)، الّتي هي حقائق عامّة، ويمكن قياسها بدقّة بالآلات الميكانيكيّة. وموضوع علم الفونيمات هو الأصوات أو المجموعات الصّوتيّة المتقاربة الّتي يدرك علاقتها شعور الجماعة الّتي تتكلّم والاختيار الموضوعي للفونيمات هو "المغايرة"، أو الاختلاف في المعنى الّذي يظهر أو لا يظهر عندما يحلّ صوت محل آخر، مع بقاء سائر حروف الكلمة كما هي»[4]، وهو ما يظهر أنّ لهذا العلم فرعين رئيسين، هما:

ـ علم الأصوات العام (la phonetique phonetics).

ـ علم وظائف الأصوات (phonology = la phonologie).

---

1 ـ ج. فندريس، اللّغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمّد القصاص، المركز القومي للتّرجمة، القاهرة، مصر، ط: 2014، ص.62.

2 ـ فردينان دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز ومالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربيّة، بغداد، العراق، د.ط، 1985، ص.51.

3 ـ فردينان دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز ومالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربيّة، بغداد، العراق، د.ط، 1985، ص.51.

4 ـ ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8، 1998، ص.50.

2. 1 ـ علم الأصوات العام:

علم الأصوات العام؛ أو الفونيتيك، هو علم يعكف على دراسة الوحدات الصّوتيّة اللّغويّة خارج مدرج الكلام، الوحدة الأساسيّة له، هي: «الصّوت المفرد phone، الّذي يعرّف بأنّه أي صوت لغوي مفرد بسيط يمكن تسجيله بالآلات الحسّاسة في المعمل»[1]، أي "**الفونات**" حسب العرف اللّساني الحديث.

ويهتمّ بمراحل إنتاج واستقبال الصوت، حيث يمرّ الصّوت اللّغوي، بـ:

ـ **مرحلة الإنتاج:** وتمثّلها عمليات داخليّة معقّدة في المراكز العصبيّة، يتمّ تنفيذها بالجهاز الصّوتي(رئتان، حلق، حنجرة، فم، أنف).

ـ **مرحلة الانتقال:** على شكل ذبذبات صوتيّة، من الفم إلى الأذن عبر وسائط مختلفة.

ـ **مرحلة الاستقبال:** بواسطة الأذن، أين يتمّ تحويل الذبذبات الصّوتيّة إلى إشارات كهربائيّة ينقلها العصب السّمعي إلى مركز السّمع بالمخ، أين يتمّ ترجمتها وتفسيرها.

يسمّى الفرع الّذي يركّز على المرحلتين الأولى (الإنتاج) والثّالثة (الاستقبال) بـ: **الصّوتيات الفيزيولوجيّة**، من خلال دراسة البنية التّشريحيّة للجهاز الصّوتي، وللجهاز السّمعي. وتتوّج بتحديد مخارج الأصوات (الجوف، الحلق، الفم، الخيشوم)، وصفاتها (صفات لها ضد، صفات ليس لها ضد):

ـ صفات لها ضد: وهي صفات لازمة للأصوات اللّغويّة؛ (الجهر، الهمس)، (الشدّة، الرخاوة)، (الاستفال، الاستعلاء)، (الاطباق، الانفتاح).

ـ صفات ليس لها ضد: الصّفير، القلقلة، اللّين، الانحراف، التّكرير، التّفشّي، الاستطالة، الغنّة.

أمّا **الصّوتيات الفيزيائيّة** فتهدف إلى اكتشاف الخصائص الفيزيائيّة للظّواهر الاهتزازيّة والتّموّجيّة الموجودة في الأصوات اللّغويّة. فالصّوت هو عبارة عن تموّج ينتشر في الهواء، أو في غيره من المواد القابلة للاهتزاز. ويتمّ فيه التّمييز بين:

ـ الأصوات الدّوريّة وغير الدّوريّة. ـ شدّة الصّوت وسعته.

ـ الأصوات البسيطة والأصوات المركّبة.

1 ـ ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8، 1998، ص.47.

وعموماً تناول الصّفات الفيزيائيّة النّفسيّة للصّوت: درجة الصّوت (طبقته)، الجرس، الشدّة، الصّدى.

2. 1 ـ علم وظائف الأصوات:

علم وظائف الأصوات؛ أو الفونولوجيا، هو علم يهتمّ بدراسة الوظيفة التّمييزيّة للوحدات الصّوتيّة اللّغويّة، الّتي تؤدّيها خلال الحدث الكلامي، أي "**الفونيمات**" حسب العرف اللّساني الحديث. والفونيم (phonème) «مجموعة أو تنوّع أو ضرب يضمّ أصواتاً وثيقة الصّلة (فونات) ينظر إليها المتكلّمون على أنّها تمثّل وحدة واحدة، بغضّ النّظر عن تنوّعاتها الموضعيّة»[1]. وهو أصغر وحدة لغويّة لا معنى لها (غير دالّة)، ويختلف عدد الفونيمات من لغة إلى أخرى.

تبحث الفونولوجيا في قوانين تأثر الأصوات (الفونيمات) بعضها ببعض عند تركيبها في كلمة، كما تسعى إلى تفسير التغيّرات الصوتية لها. فمن المعلوم أن لكل وحدة صوتيّة (فونيم) صورة صوتية عُرف بها عند ناطقِيه، غير أنّها تكتسب نطقا آخر من مجاورتها لوحدات صوتيّة أخرى بفعل مجموعة من العوامل الصوتية. لذلك تدرس الفونولوجيا هذه القوانين والنُّظم الصوتية التي تُميّز كل لغة عن غيرها. ومن هذه القوانين الصوتية مثلا: ترتيب الأصوات بشكل يُفقد الصوت اللغوي بعض خصائصه ويُكسبه خصائص جديدة، ففي العربية مثلا تُقلب تاء افتعل دالاً إذا صيغ وزن افْتَعَلَ من فعل ثلاثي مبدوء بزاي مثل: زجر، إذا صيغ على وزن افْتَعَلَ ←ازْتَجَرَ ، ثم تُقلب التاء إلى دال ←ازْدَجَرَ ، و غيرها من القوانين الصوتية الأخرى.

وتصنّف الفونيمات في مجموعتين: قطعيّة (صوامت وصوائت)، وفوق قطعيّة (النّبر، التّنغيم، الفواصل).

عمل تطبيقي؛ إعداد بطاقة فنّية، تتعلّق بقراءة في:

1 ـ سر صناعة الإعراب لابن جنّي: مقدمة الكتاب، من ص4 إلى ص.40

2 ـ أسس علم اللُّغة: ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر: الدرس الصوتي: علم الأصوات (ص77 إلى ص98)، التحليل الفونيمي (ص119 إلى ص128).

1 ـ ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8، 1998، ص.49.

الدّرس الثّاني: الأبنية الصّرفيّة أو الصّيغ

يبحثُ علمُ الصَّرف في حَقلين كبيرين، هما: التَّصريف والاشتقاقُ؛ ويشمل الموازين الصَّرفيَّة، وعلاقاتها التَّصريفيَّة من جهة، والاشتقاقيّة من جهة أُخرى، فهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، لا تحصل تلك المعاني إلا بهذا التغيير. وذلك كتحويل المصدر (قَطْع) إلى الفعل الماضي (قَطَعَ)، والمضارع (يقطعُ)، والأمر (اقْطَعْ)، وغيرها ممّا يمكن أن نتوصّل إليه من مشتقّات تتصرّف عن الكلمة الأصل كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصّفة المشبّهة، وغيرها.

ولم يرد عن النّحاة الأوائل تعريفاً جامعاً مانعاً لعلم الصّرف، كما عرّفه ابن جنّي بقوله «أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرّف فيها بزيادة حرف، أو تحريف بضرب من ضروب التّغيير، فذلك هو التّصرف فيها والتّصريف لها»[1]. ويعنى علم الصّرف بدراسة البنية الصرفيّة للكلمة واشتقاقاتها والتغييرات الطارئة عليها، بمعزل عن وظيفتها الإعرابية ودلالتها، كما تبحث في التحوّلات الصرفيّة الصّوتيّةِ التي تحدث للفظ بسبب تجاورِ الأصواتِ أو تَجاورِ الكلماتِ، فالنّظام الصّرفي يقوم على ثلاث ركائز أساسيّة:

- ركيزة المباني الصّرفيّة: الاسميّة، الصّفة، الفعل ... .
- ركيزة العلاقات العضويّة: التّجرّد، الزّيادة، ... .
- ركيزة المعاني الصّرفيّة: شخص، عدد، نوع ... .

والأبنية الصّرفيّة أو الصّيغ، هي مقياس يُعرف به أحوال أبنية الكلمة، اتّخذه علماء الصرْف من أحرف «فعل» لتنميط الكلمات العربية وتنظيمها، وهي الأسماء والأفعال والصفات دون غيرها من أقسام الكلام، فلا صيغة للضمير ولا لاسم الفعل في عمومها ولا للظروف ولا الأدوات الأصلية، وغالبا ما تُستعمل في مجال المقيسات من الأحكام، فيُقال في فُعيْل وفُعيْعِل وفُعيْعِيل صيغ تصغير، ويُقال في فاعِل من فعل صيغة اسم الفاعِل، كما يُقال في مفْعُول منه صيغة اسم المفْعول، وصيغ أسماء الزمان والمكان والمصدر الميمي تُعتبر صيغا قياسية لها مدلولاتها. ومنها كذلك صيغة منتهى الجموع وهي كلّ جمع تكسير وقع بعد ألفه حرفان أو ثلاثة، فالصيغ إذن عبارة عن أبنية مقيسة في الأكثر.

---

1 . ابن جنّي (أبو الفتح عثمان)، التّصريف الملّوكي، تصحيح وشرح محمّد سعيد بن مصطفى النّعسان الحموي، ط1، مطبعة شركة التمدّن الصّناعية، مصر، ص2.

الصيغة مبنى صرفي، وهي تلخيص شكلي لجمهرة من الكلمات لا حصر لها، والناس يتكلّمون ويستعملون الكلمات من دون أن ينطقوا تلخيصاتها الشكلية، وقد تخضع هذه الكلمات المنطوقة إلى ظواهر صوتية قاهرة تحكم تأليف الأصوات وتجاورها في اللفظ لمغايرة بِنْية الصيغة، ويعود ذلك إلى ظواهر الإعلال أو الإبدال أو النقل أو الحذف، يؤدّي هذا التغاير إلى اختلاف الكلمات مع بِنْية الصيغ، حيث يختلّ التوازي المتوقّع من حيث عدد الحروف ونسق الحركات، وتصوير هيكل الكلمة قد يختلف عن مبنى الصيغة لو أردنا أن نقابل أصواتها الصحيحة بحروف صحيحة، وأصوات حركاتها وعللها بحركات وعلل، مثال ذلك أن صيغة الأمر من باب ضرب (فعل يفْعِلُ) هي (افْعِلْ)، ولكن إذا أخذنا الفعل وقى وهو من أفعال هذا الباب وأردنا صياغته على مثال (افْعِلْ) لوجدنا هذا الفعل يؤول إلى (قِ) وهو حرف يُقابله حرف العين المكسورة (عِ)، ونحن نعلم أنّ صيغة هذا الفعل هي (افْعِلْ)، لكن فما بال هذه العين المكسورة التي تُوازي هنا الفعل في صورته النهائية؟ والجواب أنّ هذه العين المكسورة تمثّل الميزان ولا تُمثّل الصيغة، فالصيغة مبنى صرفي والميزان مبنى صوتي، والفرق بينهما هامّ جدّا وله من الأهمية ما يكون منها للتفريق بين علمي الصرف والأصوات.

تكون الصيغ في الاسم والفعل والصفة دون غيرها، فلا صيغة للضمير ولا للظروف ولا لأسماء الأفعال عموما ولا الأدوات الأصلية. والخماسي والسداسي من الأسماء ذوا صيغ مشهورة لا تُشاركهما فيها الصفات، أمّا المصادر من الأسماء وأسماء الزمان والمكان والآلة فصيغها محدّدة أيضا، وللصفة أيضا صيغ محدّدة المعالم تدلّ كلّ صيغة منها على معنى وظفي خاص، كالفاعل والمفعول والمبالغة الخ، كما أنّ للأفعال صيغ خاصّة أيضا.

والصيغة هي وسيلة التوليد والارتجال في اللغة، أمّا الضمائر والخوالف والظروف والأدوات فلا توليد فيها، لأنّ بناءها لا يكون على مثال، ومعانيها وظفية وأشكالها مسموعة، فالعناصر اللغوية القابلة للتحوّل والتبدّل والزيادة والتطوّر هي الصيغ الاشتقاقية، فالأسماء والأفعال والصفات هي ميدان التوليد والارتجال لما فيها من صيغ، فإذا أردنا أن نضيف كلمة جديدة قمنا بصياغة مادتها ذات المعنى الذي نريد التعبير عنه على صيغة محدّدة المعنى والمدلول، جاء في المزهر للسّيوطي: «فالجذر الواحد فيها تتوالد منه مجاميع من الوحدات اللّغويّة، الّتي تقدّم زادها لكلّ طالب ومريد، وهو يضرب في شتّى فنون القول. وثراؤها هذا، دليل ديمومتها، وتجدّدها، عبر مراحل الزّمن المختلفة. ولو استعرضنا مشتقّات

الجذر الثّلاثي (جَمَعَ) لطالعتنا المواد التّاليّة: جَمَعَ، أجمع، جامع، جمَّع، اجتمع، تجمّع، استجمع، الاجماع، الاجتماع، الجامع، الجامعة، الجماعة ...»، والملاحظ في الصيغ الاشتقاقية أنّها محدودة العدد، فالمعاني الصرفية العربية من مطاوعة إلى تعدية إلى طلب محدودة العدد أيضا، كما أنّ صيغ الجمع محدودة ومبنية على السماع، والكثير من الصيغ تؤول في الجمع إلى الاشتراك في صيغة جمعية واحدة، ممّا يجعل معرفة مفرداتها في غاية العسر، إذا لم يساعد السياق على ذلك، وهذا ممّا جعل العربية عاجزة عن تتبّع كلّ النشاط العلمي الذي يشتمل على مقولات تتجاوز ما يُمكن أنّ تُعبّر عنه المعاني الصرفية، وجعل الكثير من العلماء والمشتغلين في مجال الترجمة والتلسين والتأليف يلجؤون إلى التعريب الذي يتنافى مع طبيعة العربية الصرفية.

أمّا الدّرس الصّرفي الحديث، فيُعنى: «وهو فرع من فروع اللّسانيات ومستوى من مستويات التّحليل اللّغوي، بتناول البنية الّتي تمثّلها الصّيغ والمقاطع والعناصر الصّوتيّة لّتي تؤدّي معني صرفيّة أو نحويّة. ويطلق الدّارسون المحدثون على هذا الدّرس مصطلح "المورفولوجيا" وهو يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصّرفيّة، أي المورفيمات، دون أن يتطرّق إلى مسائل التّركيب النّحوي» (أحمد محمّد قدّور، مبادئ اللّسانيات، ص185)، فمن طبيعة عِلْم الصَّرف عند المحدثين، تَناوُل النَّاحية الشكليَّة التركيبيَّة للأَبنية فيما يعرف عندهم بمصطلح Morphology.

أطلق عليه هذا المصطلح نسبة إلى المورفيم le morphème، وهي أصغر وحدة لغويّة دالّة على معنى، فجملة: "قرأ محمد كتابا" مثلاً، تشتمل على ثلاث مورفيمات أو وحدات ذات دلالة، هي: قرأ / محمد / كتابا.

وتتخذ المورفولوجيا من الكلمة مادة للتحليل الصرفي من حيث تحويلها من بناء إلى آخر أو إلى أبنية مختلفة، بحيث إن تغيير هذه الأبنية يؤدي أنواعا من المعاني مثل بناء الفعل للمجهول والتثنية والجمع والاشتقاق والتصغير وغيرها.

والمورفولوجيا علم ثلاثي الأبعاد:

ـ فهو علم وظيفي حيث إن وظيفته تزويد الناطقين باللغة برصيد هائل من الكلمات التي تندرج تحت عدد محدود من المباني.

ـ وهو علم توليدي لأنه يولِّد من الأصول القليلة التي هي المباني آلافَ الكلمات.

ـ وهو علم تصنيفي حيث تصنف وحداته (المورفيمات) باعتبار وظائفها ودلالتها.

ويدرس هذا المستوى علم الصرف، أو ما اصطلح على تسميته مورفولوجيا (morphology). طرائق بناء الكلمة، وما يطرأ عليها من تغيرات لفظية. وهو ما يبرز مجال علم الصرف وأهم خصائصه، وهي على النحو:

ـ علم يبحث في مباني الكلمات وما يطرأ عليها من تغيرات لفظية ترتبط بتغيرات في المعنى.

ـ علم وظيفي، حيث إن وظيفته تزويد الناطقين باللغة برصيد هائل من الكلمات التي تندرج تحت عدد محدود من المباني.

ـ علم توليدي، لأنه يولد من الأصول القليلة التي هي المباني آلاف الكلمات التي تتوفر عليها اللغة، والتي يمكن أن تستحدث.

ـ علم تصنيفي حيث تصنف وحداته (المورفيمات) باعتبار الوظائف والدلالة.

مثال توضيحي:

اسم الفاعل من الثلاثي، يصنف ضمن الأسماء، وهو بزنة (فاعل)، ومن هذا الوزن يمكن توليد عدد هائل من الكلمات: كاتب، قائم، نائم، شارب، ذاهب.

عمل تطبيقي؛ إعداد بطاقة فنّية، تتعلّق بقراءة في:

ـ المنصف لابن جنّي: باب علم التّصريف والحاجة إليه، من ص2 إلى ص4.

الدّرس الثّالث: التّراكيب النّحويّة

اشتقّت كلمة syntaxe من اليونانية sun أي "مَع"، وtaxis أي "نظام أو ترتيب". وعلم التركيب هو مستوى من مستويات اللغة الأربعة، يهدف إلى معرفة العناصر المكونة للجملة ويهتم بدراسة هذه الوحدات اللغوية التي تتشكّل منها الجملة. فالجملة هي موضوع علم التركيب أو النحو. وتتمثل وظيفته في البحث في بنية الجملة وفي العلاقات القائمة بين الألفاظ (المورفيمات) داخلها، بغية تحديد موقع كل مورفيم على حدة من حيث رتبته ووضْعه العاملي، لأن أي تغيير في الحركة الإعرابية للفظ يؤدّي بالضرورة إلى تغيير في الدلالة.

يقول ابن جنّي، في الخصائص في باب "القول على النّحو" [ج1، ص34]: «هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب، وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رد به إليها».

ويقول جين أتشسن، بأنّ مصطلح تركيب لا يشير «كما كان الشّأن في المؤلّفات القديمة إلى دراسة ترتيب الكلمات في الجمل، ودراسة نهايات تلك الكلمات فحسب، بل يشير إلى دراسة القوالب الّتي تنتظم كلاً من: الأصوات والكلمات والمعاني جميعها» (اللّسانيات مقدّمة إلى المقدّمات). ولكلّ لغة بُنى تركيبية نحوية تضبط قواعد استعمال ألفاظها التي تتّحد في ما بينها لتشكّل جملة متماسكة، وتتميّز هذه القواعد التركيبية بخضوعها للقياس واتّصافها بالثبات مع إمكان حصرها لأنها عبارة عن قوانين لغوية محدّدة ومعيّنة.

ويعتمد متكلّم اللغة العربية في فهمه للغة و إفهامها للمخاطَب على قرائن نحوية كثيرة ، ينظُم من خلالها كلامه بحيث يربط بين الألفاظ بعلاقات نحوية تركيبية معيّنة موائمة لغرضه الإبلاغي. ومن هذه القرائن: الموقع الإعرابي للكلمة، و أدوات الرّبط، والمطابقة بين الكلمات من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع والعدد. ونوع الكلمة (اسم / فعل / حرف)، والصيغة الصرفية، وطريقة تنغيم الجملة. وغيرها من القرائن التي تشكّل وسائل كاشفة عن المعنى التركيبي للجملة، يعمل كلّ متكلّم على مراعاتها حتى يكون كلامه مفيداً ومنضبطاً بالقواعد. والّذي يعنى به اللّسانيون في المقام الأوّل، هو دراسة العلاقات بين كلمات اللّغة بعضها بعضاً، قبل أن ينظروا في العلاقات بينها والعالم الخارجي.

ويتناول هذا المستوى تركيب الجمل وأحوال الإسناد فيها بين فعل واسم، وما يطرأ عليها من ظواهر كالحذف والتقديم والتأخير وغيرها من الظواهر. ويعرف كريم زكي حسام الدين علم التركيب Syntax، في كتابه أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، بأنه: «يدرس العلاقات الناشئة بشكل مطرد بين الكلمات والجمل التي تظهر في تراكيب مختلفة، أو بعبارة أخرى يدرس نظم ترتيب أو تأليف الكلمات في جمل».

نميّز في اللّغة العربيّة نوعين من الجمل، حسب الصّدارة فيها، فهي إمّا:

ـ جمل فعليّة؛ وهي الّتي يتصدّرها فعل، والأصل فيها أن ترتّب وفق التّالي: فعل + فاعل + مفعول به.

ـ جمل اسميّة؛ تكون الصّدارة فيها للاسم، والأصل فيها أن ترتّب كما يلي: مبتدأ + خبر.

معلوم أيضاً أنّ الكلم: اسم وفعل وحرف وضع لمعنى (ما ليس باسم ولا حرف)، «وإذا كانت اللغة تحوي مفردات متعددة، تتركب منها أعداد لا تحصى من العبارات والجمل، فإن القضية المثارة هي البحث عن الدلالات المتعلقة بأسباب اختيار جملة بدل جملة أخرى وتفضيل تركيب عن سواه، ورصد العلل المضمرة وراء هذا الاختيار أو ذلك». فالفعل قد تدخل عليه أدوات جزم أو نفي أو استفهام ...، والاسم قد تدخل عليه نواسخ معيّنة، وتعمل الحروف كروابط تؤدّي وظائف متنوّعة في التّراكيب. لذا تعد الدراسة التّركيبية من أهم الجوانب التي يهتم بها في أي دراسة لغوية.

ومن الأمثلة الّتي قد نستشهد بها، وتضمّ عدد من الظّواهر التّركيبيّة، الجملة الأولى في البيت الشّعري التّالي:

أَأَفْضَـــحُ جَـــارَتي وأَخُـــونُ جَـــاري مَعـــــاذَ الله أَفْعَـــــلُ مـــــا حَييـــــتُ

وهذا نموذج تحليلي للاستفهام بالهمزة[1]، يتكوّن من ثلاثة مركّبات (مركّب استفهام، مركّب فعلي، مركّب اسمي):

1 ـ حسام البهنساوي، القواعد التّحويليّة في ديوان حاتم الطّائي، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ص.107.

الجملة:

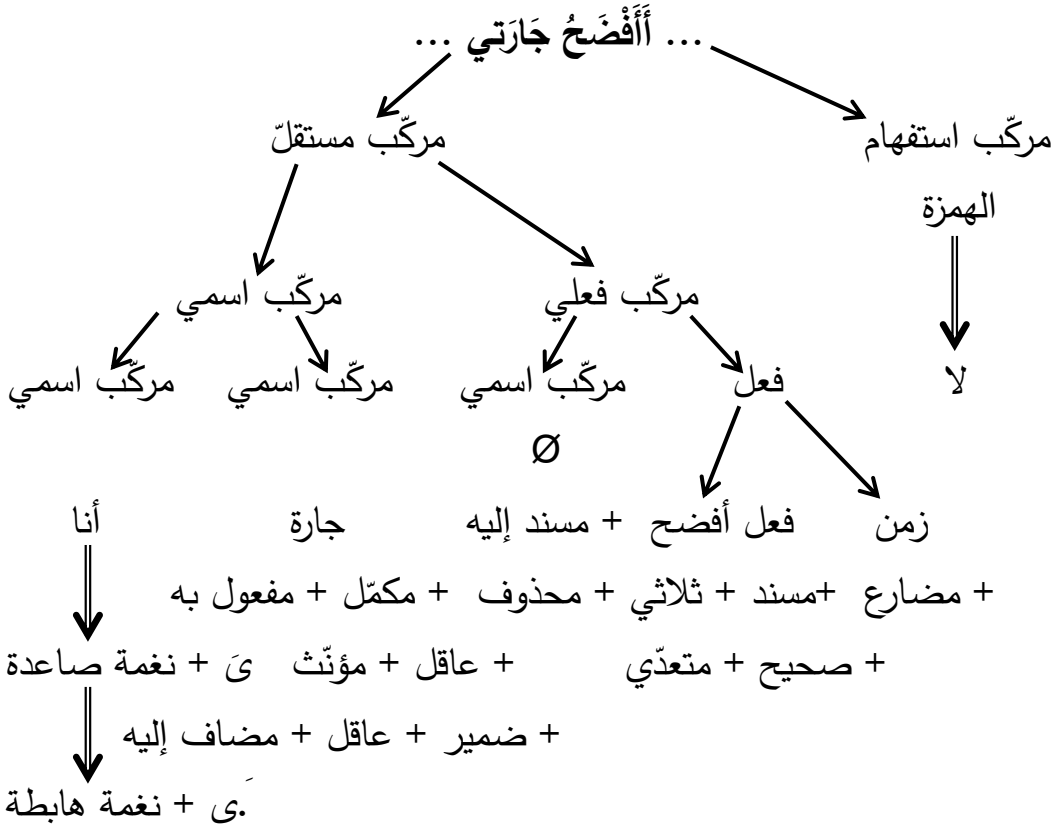

عمل تطبيقي؛ إعداد بطاقة فنّية، تتعلّق بقراءة في:

ـ الخصائص لابن جنّي: ص34 إلى 39 (باب القول على النّحو، باب القول على الإعراب، باب القول على البناء).

الدّرس الرّابع: المعنى أو الدّلالة

لقد ربطت الدّلالة عند علماء اللّغة المحدثين بمستويات التّحليل اللّساني للحدث الكلامي، وعليه اعتبروا أنّ الوحدة الدّلاليّة "**اللّكسيم**" تتدرّج وفق مستويات، لذلك نجدهم ميّزوا بين، الدّلالة:

ـ الأصليّة المعجميّة (الأساسيّة)، ويطلق عليها البعض بالدّلالة الاجتماعيّة.
ـ الدّلالة الفرعيّة (الثّانويّة)، والّتي تتدرّج من الصّوتيّة للصّرفيّة للتّركيبيّة فالسّياقيّة.

الدّلالة هي ما يقتضيه اللّفظ عند إطلاقه، والمعنى الّذي تنقله الكلمة والّذي يعبّر عن العلاقة بين الدّال والمدلول عليه، يقول سوسير: «الإشارة اللّغويّة تربط بين الفكرة والصّورة الصّوتيّة، وليس بين الشّيء والتّسمية، ولا يقصد بالصّورة الصّوتيّة النّاحية الفيزيائيّة للصّوت، بل الصّورة السيكولوجيّة»[1]. ويدرس علم الدّلالة، المعاني ومشكلاتها، سواء أكان مقصورا على دراسة معاني الألفاظ المفردة أم دراسة معاني المفردات والجمل والعبارات" ، فهو علم يبحث في معاني المفردات، والعلاقات بينها، ويكشف عن تطوّرها.

1 ـ التعدّد الدّلالي:

مما لا شك فيه أن الأصل أن يكون لكل لفظ (كلمة) دلالة (معنى) واحدة محددة، و لكن قد تجتمع عدة دلالات على اللفظ الواحد، حتى تلك الدلالات التي تبدو متباعدة المجالات، وقد تصل إلى درجة التضاد الذي يوحي بعدم منطقية اللغة، كما أن حركية الدلالات قد تجعل عددا من الألفاظ لها جميعها دلالة واحدة. ومن هنا ظهر في اللغة ما يسمى بظواهر: الترادف والاشتراك والتضاد ...، إن هذه الظواهر ظاهرة عامة في كل اللغات.

2 ـ المشترك اللفظي:

بشكل عام كان تعريف المشترك هو (ما اتفق لفظه واختلف معناه) أو بعبارة أخرى (اتحاد الصورة واختلاف المعنى)، وقد ذكر سيبويه في (الكتاب) ذلك فقال "اعلم أن من كلامهم اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين".

---

1 ـ فردينان دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز ومالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربيّة، بغداد، العراق، د.ط، 1985، ص.84.85.

وقد كان هناك من القدماء من ضيّق مفهوم المشترك حتى كاد أن ينكر وقوعه مثل (ابن درستويه)، وهناك من أكد وجوده وربما بالغ في ذلك مثل ابن فارس وابن خالويه، وهناك من اعتدل فلم ينكر ولم يبالغ، بل أقرّ بأن هناك بعض المشترك اللفظي في اللغة، إذ أن ذلك لا ينافي المنطق، بل إنّه قد يكون سنة لغوية إن لم يكن ضرورة، ولا يقتصر وجوده على العربية، بل هو في كل اللغات، والشواهد على ذلك كثيرة. وفيما يروى من الشواهد في ذلك قول الشاعر:

يـا ويـح قلبـي مـن دواعـي الهـوى إذا رحـل الجيـران عنـد الغـروب
اتبعـتهم طرفـي وقـد أزمعـوا و دمـع عينـي كفـيض الغـروب
كـانوا و فـيهم طفلـة حـرة تفتـر عـن مثـل أقاصـي الغـروب

فالغروب الأولى غروب الشمس، و الغروب الثانية جمع غرب، وهو الدلو الكبيرة المملوءة، والثالثة جمع غرب وهي الوهاد المنخفضة (المزهر ج/1/381).

وقد عزا اللغويين وقوع المشترك إلى عدد من الأسباب من أهمها:

ـ تداخل اللهجات.

ـ التطور الصوتي لبعض الكلمات حتى تتطابق لفظتان في لفظة تدل على المعنيين لكل منهما أو يحدث فيهما أو في أحدهما قلب مكاني.

ـ التطور المعنوي أي تغيير المعنى عن طريق المشابهة والاستعارة والمجاز. من ذلك توسيع المعنى، أو تضييقه أو السببية فكلمة (الإثم) كان معناها الذنب، ثم أصبحت تطلق على الخمر لأنها سبب في الإثم.

3 ـ الأضداد:

يمكن اعتبار التضاد نوعا من المشترك اللفظي يصل فيه اختلاف المعنى للفظ الواحد إلى درجة الضدية، وتعريفه هو استخدام اللفظ الواحد في معنيين متضادين. وقد اهتم علماء العربية قديما بهذه الظاهرة ووضعوا فيها كثيرا من المؤلفات، من أشهرها: الأضداد لابن الانباري، الأضداد للأصمعي، الأضداد لابن السكيت. وكما كان بالنسبة للمشترك فقد اختلف العلماء قديما بين مثبت ومنكر ومتوسط. وهناك من توسع في التضاد فأدخل فيه ما ليس منه، وهناك من ضيق فاعتبر أن بعضه لغات وليس من الأضداد. بل هناك من بالغ كثيرا مثل: قطرب وابن الانباري.

4 ـ الترادف:

إن كثيرا مما قيل عن المشترك يقال عن الترادف ولكن في وضع معكوس بالنسبة للمفهوم. فالترادف لغة هو التتابع، وهو مصدر ترادف الذي يدل على الحدث دون الدلالة على الزمان وهذا المصدر مادته ردف الذي يدخل ضمن دلالتها الدلالة على التبعية والخلافة ومن ذلك الردف الراكب خلف الراكب التابع.

وأما اصطلاحا فالمترادف هو ما اختلف لفظه واتفق معناه أو هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد كالأسد و السبع و الليث التي تعني مسمى واحدا، وهو أيضا كما عرفه الإمام الرازي: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. على أية حال فالترادف هو من مجالات دراسة المعنى، إذ أن لفظين أو عدد من الألفاظ تحمل دلالة واحدة أو تدل على معنى واحد أو متقارب بوجود بعض الفروق.

واختلف اللغويون العرب القدامى والمحدثون اختلاف واسعا في إثبات هذه الظاهرة أو إنكار وجودها في اللغة العربية حيث كانت هذه الظاهرة إحدى القضايا التي تناولها الباحثون واللغويون. وأما المحدثون الغربيون فقد عرّفوا الترادف بأنه الحالة التي يكون فيها لصيغتين أو أكثر المعنى نفسه، ومن الذين أنكروا وجود الترادف من علماء اللغة الغربيين المحدثين "بلومفيلد" حيث يقول ليس هناك ترادف حقيقي.

عمل تطبيقي؛ حلّل النّص التّالي:

«ما هو المعنى؟ أواثق أنت من كون المعنى كونياً؟ يشكّل المعنى بالنّسبة إليّ الطّريقة الّتي تنتظم فيها لكلّ منّا تجربة العالم. من المؤكّد أنّنا نعيش جميعاً في العالم نفسه، ولكن من الواضح أنّ تجربتنا عن العالم تتحدّد عبر صلاتنا بالجزء من العالم الّذي عشنا فيه. إنّ تجاربنا عن العالم مختلفة إذاً تلقائياً وأساسياً، ومن المؤكّد أنّ تجؤبتي عن العالم قريبة جداً من تجربة كثير من الفرنسيّين الّذين يتمتّعون بالدّرجة ذاتها من الثّقافة الّتي أتمتع بها. وذلك مردّه ببساطة إلى أنّ هؤلاء النّاس قد أخضعوا للمراحل التّعليميّة نفسها، للقراءات نفسها، أي للتّجارب نفسها إجمالاً»[1].

1 ـ أندريه مارتينه، وظيفة الألسن وديناميتها، تر: نادر سراج، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص.87.

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها

المستوى: السَّنة الأولى ماستر. **تخصّص:** لسانيات تطبيقيَّة.

امتحان في مادَّة: البحث اللّساني

إليك النّص التّالي:

«إنّ الظّاهرة اللّغويّة ما انفكّت تبسط أمام الفكر البشري منذ القديم صنفين من القضايا، أحدهما نوعي والآخر مبدئي عام. فأمّا الصّنف الأوّل، فيتمثّل في عناصر اللّغة باعتبارها نظاماً مخصوصاً له مكوّناته الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والمعجميّة، ولكلّ هذه الأوجه فرع مختص من فروع الدّراسة اللّغويّة، وهذا الجانب من القضايا نوعي باعتبار أنّه متعلّق بكلّ لغة على حدة. وأمّا الصّنف الثّاني من القضايا، فيتّصل بالمشاكل المبدئيّة الّتي يواجهها النّاظر في اللّغة من حيث هي ظاهرة بشريّة مطلقة. ويندرج البحث في هذه المسائل من تحديد الكلام وضبط خصائصه إلى تحسّس نواميسه المحرّكة له حتّى يقارب قضايا أكثر تجريدا وأبعد نسبية كقضيّة أصل اللّغة، وعلاقة الكلام بالفكر، وتفاعل اللّغة بالحضارة الإنسانيّة، فضلاً عن مشكل الدّلالة اللّغويّة ذاتها وكيف يحدث إدراك العقل لمعاني الألفاظ».

عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ط1، 2010، ص15.

المطلوب:

حلّل النّص مع التّمثيل، مبيّناً:

- أهمّ القضايا الّتي يعالجها البحث اللّساني.
- أبرز فروع اللّسانيات.
- الفرق بين اللّسانيات الخاصّة واللّسانيات العامّة، وحدّ كل منها.
- الجوانب الّتي تميّز بها البحث اللّساني الحديث، والمجالات الّتي يركّز عليها في البحث.

بالتَّوفيق

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها

المستوى: السَّنة الأولى ماستر. **تخصّص:** لسانيات تطبيقيَّة.

امتحان في مادَّة: البحث اللّساني

أجب عن السؤال الآتي

يقوم الدّرس اللّساني الحديث، في الدّرس الصّوتي، على نظريّة **الفونيم**. جاء في كتاب "أسس علم اللُّغة" لـ"ماريو باي" (ص50):

«موضوع علم الأصوات إذن هو أصوات اللّغة المدركة (الفونات) الّتي هي حقائق عامّة، ويمكن قياسها بدقّة بالآلات الميكانيكيّة. وموضوع علم الفونيمات هو الأصوات أو المجموعات الصّوتيّة المتقاربة، الّتي يُدرك علاقتها شعور الجماعة الّتي تتكلّم لغة معيّنة. والاختيار الموضوعي للفونيمات هو "المُغايرة"، أو الاختلاف في المعنى الّذي يظهر أو لا يظهر عندما يحلّ صوت محلّ آخر، مع بقاء سائر حروف الكلمة كما هي».

ناقش ذلك مبيّنا:

- فرعي علم الأصوات.
- موضوع كل منهما.
- الفرق بين **الفون** و**الفونيم** و**الألوفون**.
- أثره في الدّرس اللّساني.
- مثّل لكلّ ما سبق بأمثلة من اللّغة العربيّة.

بالتَّوفيق